

الأمثال في القرآن الكريم

(182) ب: (وَلَا تَنْذِقُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا) فالإيمان جمع يمين. فيقع

الكلام في الفرق بين الجملتين، والظاهر اختصاص الإولى بالعهود التي يبرمها مع الله تعالى، كما إذا قال: عاهدت الله لا فعلنّه، أو عاهدت الله أن لا أفعله. وأمّا الثانية فالظاهر أنّ المراد هو ما يستعمله الإنسان من يمين عند تعامله مع عباد الله . وبملاحظة الجملتين يعلم أنّ سبانه يؤكّد على العمل بكلّ عهد يبرم تحت اسم الله ، سواء أكان الله سبحانه أو لخلقه. ثمّ إنّّه قيّد الإيمان بقوله: بعد توكيدها، وذلك لأنّ الإيمان على قسمين: قسم يطلق عليه لقب اليمين، بلا عزم في القلب وتأكيد له، كقول الإنسان حسب العادة والله . والقسم الآخر هو اليمين المؤكّد، وهو عبارة عن تغليظه بالعزم والعقد على اليمين، يقول سبحانه: (لَا يُوَوِّدُ الْخَافِضِينَ وَالرَّافِعِينَ يُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ وَبِالْوَعْدِ فِي أَيْمَانِهِمْ وَلَا يَكِينُ يُوَوِّدُ الْخَافِضِينَ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْإِيمَانَ). (1) ثمّ إنّّه سبحانه يعلّل تحريم نقض العهد، بقوله: (وَقَدْ جَعَلْتُمُ الْإِيمَانَ كَفِيلًا) الله يعلم ما تفعلون) أي جعلتم الله كفيلاً بالوفاء فمن حلف بالله فكأنّه أكفل الله بالوفاء. فالحالف إذا قال: والله لا فعلنّ كذا، أو لا تركنّ كذا، فقد علّق ما حلف عليه نوعاً من التعليق على الله سبحانه، وجعله كفيلاً عنه في الوفاء لما عقد عليه _____ 1 - المائدة: 89.